الصباح الإسلامية
09
العدد 1657 - السنة السادسة
الاحد 2 ذي القعدة 1434 - الموافق 8 سبتمبر 2013
Sunday 8 September 2013 - No.1657 - 6th Year

أسرار الشفاء بالدعاء النبوي

الصلاة على النبي بنية الشفاء .. توجد حلاوة في القلب لا يمكن أن يصفها إلا من ذاقها

لقد كان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء حتى لا تمر لحظة إلا ويدعو ربه، والحقيقة إن الذي يتعمق في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام يلاحظ أشياء عجيبة. فقد كان أكثر دعائه: (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) هذا هو حال خير البشر وأعظم الخلق، يطلب من ربه أن ينجيه من عذاب يوم القيامة!!!

هذا الدعاء يا أحبتي ليس مجرد كلمات، بل له معان كثيرة، وكأن الرسول يذكر نفسه في كل لحظة بيوم القيامة وعذاب الله، كأنه يشاهد الجنة والنار في كل لحظة، فيستعيذ بالله من شر جهنم ويسأل الله الجنة، وكأنه أيضا يطلب من ربه أن ينجيه من أي نوع من أنواع العذاب، ونتساءل: هل المرض نوع من أنواع العذاب؟

هنالك دعاء عظيم يسبب لك السعادة المطلقة في الدنيا والآخرة، ويصرف عذاب المرض في الدنيا والآخرة، وهو: (اللهم إني أسالك العافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة) فإذا دعوت بهذا الدعاء كل يوم فإن النبي الكريم يقول لك: فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت [رواه الترمذي]!!

فهذا دعاء عظيم من أجل صرف الأمراض وإبعادها والتمتع بالعافية، وقد جربت هذا الدعاء حيث أدعو به كل يوم مرارا وتكرارا ووجدت أن الحالة النفسية والصحية تتحسن بشكل كبير. ولذلك أنصح كل أخ وأخت بهذا الدعاء والتكرار منه كثيرا لأن له تاثير مذهل على صحة الإنسان.

علاج للمشكلات الصحية والاقتصادية

كلمات قليلة كان يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هؤلاء تجمع لك خير الدنيا والآخرة، فما هي هذه الكلمات؟ إنها: (اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني) [رواه مسلم]. انظروا معي كم تحوي هذه الكلمات من فوائد:

1 – المغفرة: وهذه أول خطوة قبل استجابة الدعاء، لأن الله تعالى يريد أن تصلح العلاقة معه عز وجل، وتتوب إليه وترجع عن ذنوبك ليغفر لك أولا ثم تبدأ الخطوة الثانية.

2 – الرحمة: وهي أعظم نعمة يمن الله بها علينا أن يرحمنا في حياتنا وفي أولادنا، فيصرف عنا الأوبئة والأمراض، ويسخر لنا الخيرات، وأهم شيء ألا يعذبنا في الدنيا والآخرة.

3 – الهداية: هل هناك أجمل من أن يهديك الله في كل شأنك؟ فإذا درست مادة لتنجح فيها سخر لك الله أسباب الهداية للنجاح، وإذا زرت طبيباً للعلاج سخر الله لك الطبيب المناسب وهداك للدواء المناسب للشفاء، وإذا خطبت امرأة هيأ الله لك أسباب الهداية إلى زوجة صالحة تعينك على خيري الدنيا والآخرة... وهكذا الهداية في تجارتك وفي تعاملك وفي مشاكلك يهديك الله للحل المناسب.

4 – العافية: وهي أن يعافيك الله في بدنك وفي صحتك وفي عقلك وفي حالتك النفسية وفي أفكارك فلا يدخل فيها الشيطان، ويعافيك من كل شر من المحتمل أن يصيبك، ويعافيك من شر الحوادث والأضرار وغير ذلك، وكل هذا ببركة هذا الدعاء.

5 – الرزق: أن يرزقك الله من حيث لا تحتسب، فيسخر الله لك أسباب الرزق وأسباب المعيشة الطيبة، ويسخر لك المال الحلال، ويهيئ لك المنزل المبارك ويرزقك أولادا صالحين، ويرزقك زوجة صالحة تكون سبباً في دخولك الجنة إن شاء الله.

علاج الإحباط والاكتئاب بدعاء واحد

يؤكد علماء النفس والأطباء أن معظم الأمراض النفسية وحالات الانتحار وأمراض الاكتئاب والإحباط خصوصا إنما تعود أسبابها لشيء واحد وهو عدم الرضا عن الواقع والظروف المحيطة وعدم الرضا عن النفس. والعلاج سهل يا أحبتي، فقد علمنا النبي الكريم دعاءً عظيماً، ألا وهو: (رضيت بالله تعالى ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا) [رواه أحمد]. فمن قال هذا الدعاء ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة!! يا لها من كلمات قليلة ولكن نتيجتها كبيرة جدا، ألا تحب أخي القارئ أن يرضيك الله يوم القيامة؟

هذا الدعاء كنتُ أقوله مباشرة عندما أتعرض لموقف صعب فيه نوع من الإحباط، وبخاصة في بداية رحلتي مع القرآن عندما كنتُ أواجه عالما «تقليديا» لاستشيره في اكتشاف جديد من القرآن منّ الله به عليّ كما في موضوع الإعجاز الرقمي، فأجده يقول قبل أن يقرأ البحث: لماذا لا تبحث عن عمل آخر؟ فكنتُ أدعو بهذا الدعاء فأحس بحلاوة الإيمان، وأقول لابد أن يسخر الله لهذا العلم من ينشره إذا كان فيه الخير والنفع، وسبحان الله! تفتح أبواب كثيرة أمامي لدرجة أنني أفرح كثيرا بعد أن كنتُ «محبطاً» لولا هذا الدعاء وغيره.

العلاج الوقائي لكل شر

هنالك دعاء مهم جداً وأذكر أنني منذ أن تعلمته لم أتركه أبداً، وكان هذا الدعاء سبباً في دفع الكثير من الضرر عني. هذا الدعاء هو: (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) [رواه ابن ماجة]. وكان النبي الكريم يقول عن هذا الدعاء: من قاله ثلاثا إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى لم يضره شيء!!

وقد قمت بتجربة بسيطة وهي أنني سألتُ مئات الناس ممن تعرضوا لمشاكل وأخطار وحوادث، وقلتُ لهم: هل قال أحدكم هذا الدعاء أي (بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) وصدّقوني لم أجد واحدا قالها من بين هؤلاء جميعا.

من هنا نؤكد أن هذا الدعاء مناسب جدا فلا نتركه أبدا، فإذا كان حبيب الله وهو الذي يعيش في رعاية الله وحفظه والله قد عصمه وأيده بنصره والملائكة تحفه والله معه في كل لحظة وعلى الرغم من ذلك كان لا يترك هذا الدعاء، فما بالنا نحن؟

العلاج بالصلاة على النبي

وهذه طريقة أخرى للعلاج أيضاً أن تصلي على النبي الكريم كلما خطر ببالك، وأن تصلي عليه بنية الشفاء، وتكرر الصلاة عليه وستجد حلاوة في قلبك لا يمكن أن يصفها إلا من ذاقها، هذه الصلاة تجعلك قريبا من النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة، فهل هنالك أجمل من أن يكون الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام شفيعا لك يوم القيامة عندما يتخلى عنك حتى أقرب الناس إليك؟ إنها كلمات بسيطة وبسيطة جدا لن تأخذ منك أكثر من ربع دقيقة! ولكن نتيجتها أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيكون قريبا منك يوم القيامة ويشفع لك. وهو أن تقول (اللهم صل على سيدنا محمد) والصلاة على النبي هي أمر إلهي نثاب عليه، يقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) [الأحزاب: 56].

علاج للهم والحزن والضيق

لقد كان الرسول الأعظم يدعو بالقرآن، ففي كتاب الله تعالى آيات محددة لأمراض محددة، ومن بين هذه الآيات آية عظيمة لا زال النبي الكريم يرددها كلما تعرض لأي هم أو كرب أو ضيق، وكان يقول عنها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، إنها: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُ العرش العظيم) [التوبة: 129].

فأنت عندما تدعو بهذه الآية إنما تعطي معلومة أو أمراً لدماغك أن يلجأ إلى الله فهو يكفيه، وكان هذه الآية تذكرك بأن همومك مهما كانت عظيمة فالله أعظم (وهو ربُ العرش العظيم) ومهما تعرضت لمشاكل ومواقف صعبة في حياتك، فإن الله يكفيك هذه الهموم فهو حسبك أي يكفيك لا حاجة لتلجأ معه إلى أي مخلوق: (حسبي الله) أي: الله يكفيني، أخي القارئ جرّب هذا الدعاء سبع مرات صباحاً ومساءً، وانظر كيف ستتغير الأمور إن شاء الله.

علاج للمشكلات الاقتصادية

وهذا دعاء عظيم إذا حفظته وكررته باستمرار وبأي عدد تشاء فإن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يؤكد لك أنه: لو كان عليك مثل جبل ديناً أداه الله عنك!!!! والدعاء هو: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك)، فما أحوجنا لمثل هذا الدعاء وبخاصة في عصرنا هذا، حيث الغلاء وارتفاع الأسعار وقلة الأموال، إن هذا الدعاء سييسر لك الرزق الحلال وهذا أهم شيء، فما فائدة الأموال إذا كانت تجلب علينا غضب الله؟

لذلك انظروا معي كيف ركّز النبي في دعائه أول شيء على الحلال: (اللهم اكفني بحلالك) ثم على الغِنى (وأغنني بفضلك) فكأنما يريد أن يبث لك رسالة: إذا كنتَ تأكل مالاً حراماً فأسرع وابتعد عنه والجأ إلى الله ليرزقك الرزق الحلال، فمتى أصبح رزقك حلالاً أغناك الله بعد ذلك من فضله.

وأخيراً

صدقوني بفضل هذه الأدعية وببركة حفظ القرآن والإكثار من قراءته أصبحتُ في حالة من السعادة لا يمكن وصفها، لدرجة أنني لا أعاني من أي هم أو ضيق، وإذا حصل ذلك فلا يستمر إلا لدقائق معدودة ثم يزول بفضل القرآن والدعاء. بل إن الله سيسخر لك بفضل هذه الأدعية كل شيء، وبشكل لا يتصوره عقل، طبعاً هذه تجربتي أحببتُ أن أقدمها لكم، فمن أحب أن يستفيد منها فليجربها، وحتى من لم يقتنع بها فليجرب شيئاً منها، ليس هناك أي تكلفة لهذه التجربة، على الأقل تكون قد اقتديت بنبيك الأعظم صلى الله عليه وسلم.

عبدالدائم الكحيل

الأدعية وحفظ القرآن والإكثار من قراءته علاج لمختلف المشكلات الدنيوية

ما ادخره الله للصابرين من ثواب جزيل يفوق ضروب العبادات الأخرى

تقلب الإنسان على الخشن من أحوال الحياة لا يزيده من الله إلا قرباً

كرم الإسلام المنتصبين لأعراض الدنيا وواسى المتعبين مواساة تطمئن بالهم وتخفف آلامهم. «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى يأتيه أجله. ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة. «فالمؤمن السارب في الحياة هدف لمشاكلها الجمة، أما العاجز الهارب من الميدان فماذا يصيبه؟! وذاك سر قوله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا، يصب منه» وقوله: «إذا أحب الله قوما ابتلاهم. فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» فالمتعرض لآلام الحياة، يدافعها وتدافعه، ارفع عند الله درجات من المنهزم القابع بعيدا، لا يخشى شيئا ولا يخشاه شيء.

وما ادخره الله لأولئك العاتين الصابرين يفوق ما ادخره لضروب العبادات الأخرى من ثواب جزيل: «يود أهل العافية يوم القيامة، حين يُعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض». ومن الغرائب أن بعض الناس فهم أن الاسلام يمجد الآلام لذاتها ويكرم الأوجاع والأوصاب لأنها أهل التكريم والمودة. وهذا خطأ بعيد، فعن أنس بن مالك قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادي بين ابنيه، فقال: ما بال هذا؟ قالوا نذر أن يمشي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله عن تعذيب هذا لغني ابن عباس أن أخت عقبة نذرت الحج ماشية وذكر عقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنها لا تطيق ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله لغني عن مشي أختك، فلتركب ولتهد بدنة». وقال الله عز وجل: «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم». انما يحمد الاسلام لأهل البلوى وأصحاب المتاعب رباطة جاشهم وحسن يقينهم، وهو اذ يذكر لهم الأسقام التي يعانونها، او الضوائق التي يواجهونها، لا يعنيه منها الا ما تنطوي عليه من امتحان يجب اجتيازه بقوة وتسليم، لا باسترخاء وتسخط على القدر: ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امرأة مريضة فوجدها تلعن الداء وتسب الحمى، فكره منها هذا المسلك وقال لها مواسيا: «انها أي الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يُذهب الكير خبث الحديد». فهل معنى ذلك أن تربي جراثيم المرض ونهديها الى من نحب ؟. كذلك يريد بعض الناس أن يفهم.. والجنون فنون؟.

والانسان في ابان المعركة قد يمرغ في التراب، وقد يضطره الحرج الى اقتحام المذاهب المعنتة، ولكنه في تقلبه على الخشن من أحوال الحياة لا يزيد من الله الا قربا، ما دام وثيق الايمان، رفيع الرأس. ومن الخلط أن يحسب المسلم تلاحق الأذى عليه آية على نسيان الله له، وابعاده من رحمته، لكن هذا الفهم ساد بين المسلمين للأسف في عصور الانحلال والاضمحلال، وقد أسلفنا القول ان مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال علوا وهبوطا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم. «ذيب هذا لغني» وأمره أن يركب. فهو نبي تربى في حجور أنبياء، وتحدر من شجرة عريقة، وهو كريم على الله بالاجتباء والرسالة.

فانظر الى هذا الكريم كيف قضى مراحل حياته الأولى وهو يخرج من ضائقة ليدخل في أختها فقد أمه وهو طفل، ثم تآمر عليه اخوته فاختطفوه من أحضان أبيه ورموا به في البئر، ليلقى في غيابتها مصيره المجهول واستنقذه السيارة ليمتلكوه عبدا، ثم يبيعوه في سوق الرقيق بثمن بخس دراهم معدودة. وابتاعه ملك مصر، فما ان آواه في القصر حتى تعرض للدسائس الماكرة، فاتهم وهو العفيف الحصن، بأنه يبغي السوء. ومع ظهور براءته فقد طرح في السجن مع الأشقياء لا أياما أو شهورا، بل بضع سنين!! ولو أن شخصا آخر نظر الى ماضيه فوجده مثقلا بالآلام على هذا النحو لضاق بالأرض وتنكر للسماء، بيد أن يوسف الصديق بقي متألق اليقين وراء جدران السجن يذكر بالله من جهلوه، ويبصر بفضله من جحدوه. «يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون». وذلك شأن أولي الفضل من الناس، لا يفقدون صفاء دينهم ان فقدوا صفاء دنياهم، ولا يهونون أمام أنفسهم لنكبة حلت بهم.. وانك لترى شاعرا من الطامحين الى أمجاد الدنيا يغالب الحرمان بالمغالاة في تفخيم نفسه فيقول مفتخرا بهمومه: أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن وما رأيناه في سير الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين يؤكد أن عظم المنزلة مع ثقل الأحمال ومعاناة الصعاب. وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده أو ماله، أو في ولده. ثم صبر على ذلك، حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل».

غضب المؤمن يكون لله ورسوله

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون، يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منا الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾.

تشير هاتان الآيتان إلى أحداث كانت غزوة بني المصطلق مسرحا لها فلقد جاءت الأنباء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هذه القبيلة تتجمع له وتستعد لقتاله (وأن سيدها الحارث بن أبي ضرار قد أجمع عدته لهذا المسير).

فسارع رسول الله بالمسلمين ليطفئ هذه الفتنة قبل اشتعالها وخرج مع الرسول في هذه الغزوة جمع من المنافقين الذين لم يعتادوا الخروج معه من قبل ولعل الذي دفعهم إلى المسير تلك المرة هو ثقتهم بانتصار رسول الله ابتغاء الدنيا لا الدين.

وانتهى المسلمون عند ماء يقال له المريسيع أجتمع عنده «بنو المصطلق» وأمر رسول الله عمر بن الخطاب أن يعرض الإسلام على القوم، فنادى عمر فيهم: قولوا لا اله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم فأبوا وترامى الفريقان بالنبل ثم أمر النبي أصحابه فحملوا على القوم فلم يفلت منهم أحد إذ وقعوا جميعا أسرى بعدما قتل منهم جمع وسقطت القبيلة كلها بما تملك في الأسر في أيدي المسلمين.

ورأى رسول الله أن يعامل المنهزمين بالإحسان فحينما جاء قائد القبيلة المهزومة يطلب ابنته التي وقعت في الأسر ردها عليه النبي ثم خطبها منه فتزوجها فاستحيى أن يسترقوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا من بأيديهم من الأسرى.

فكانت جويرية بنت الحارث من أيمن الناس على أهلها فقد أعتق في زواجها مائة أهل بيت من بني المصطلق ولقد حدث بعض الأمور التي لا يجوز التعليق عليها في تلك الغزوة وكما هي عادة المنافقين أن يكدروا صفوة الجماعة المسلمة وأن يبحثوا لها عما يوقعها في العنت والمشقة.

إذ حدث أن خادما لعمر كان يسقي له من ماء المريسيع وازدحم على الماء مع مولى ليني عوف من الخزرج وكاد العاملان يتقاتلا على الماء فصاح الأول يا للمهاجرين وصاح الآخر يا للأنصار وأستمع على صياحهما زعيم المنافقين عبد الله بن أبي سلول وكان في رهط من قومه فرأى الفرصة سانحة لإثارة حفائظهم وإحياء ما أماته السلام من نعرات الجاهلية الأولى فقال: أوقد فعلوها؟ يعني المهاجرين نافرونا وكاثرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

ثم أقبل يحرض قومه ويلومهم على أنفاقهم على المهاجرين ويدعوهم إلى التنكر لرسول الله وأصحابه وقال لهم لو أمسكتم ما بأيديكم عن المهاجرين لانفضوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فذهب زيد بن الأرقم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه الخبر وأسرع عبدالله بن أبي يبرئ نفسه وينفي ما قاله ويحلف أنه ما قال ذلك.

ورأى الحاضرون أن يقبلوا كلام ابن أبي رعاية لمنزلته وسنه وقالوا ان زيد بن أرقم قدوهم ولم يحفظ ما قيل ولم يلبث القرآن أن نزل يصدق حديث زيد بن ارقم ويكذب عبد الله بن أبي ونزلت سورة المنافقون.

ولم تخف الحقيقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أن يصدر أمره بالارتحال في وقت ما كان يروح في مثله وسار بالناس سائر اليوم حتى أمسى بهم وطيلة الليل حتى أصبحوا ليفوت الفرصة على بن أبي حتى لا يتحقق مقصوده من إثارة الفتنة التي أرادها للمسلمين.

ولقد جاء عبد الله بن عبدالله بن أبي وكان من الصالحين وقال: يا رسول الله لقد علمت الأنصار اني أبر الأبناء وقد علمت أنك تريد قتل أبي فان كنت قاتله فلا تعهد لأحد بقتله لأني أخشى أن تنظر نفسي إلى قاتل أبي فلا تدعني نفسي حتى أقتل من قتله فأكون قد قتلت مسلما بكافر فأدخل النار فإذا اردت قتله فاعهد إلي بقتله وأنا أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ما بقي بيننا.

ويستمر الجيش في المسير حتى يصل إلى مشارف المدينة ويقوم عبد الله بن عبد الله بن أبي ويمسك بتلابيب أبيه ويقول له: اين تذهب فيقول لأدخل المدينة فيقول له ولده الصالح: والله لن تدخل المدينة حتى تشهد أنك الذل وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأعز وإلا قتلتك ولا يزال به حتى أعترف وشهد على مرأى ومسمع من الجيش كله أنه هو الأذل ورسول الله هو الأعز.

ونحن نتساءل: هل رأت الدنيا كلها إيمانا كايمان هذا الرعيل الذي رباهم رسول الله على مائدة القرآن وتعهدهم بأدب الوحي فأحسن تاديبهم حتى لم يعد في قلوبهم شيء لغير الله ورسوله ونصرة دين الله؟

لقد أحبوا الله ورسوله أكثر مما سواهما وأبغضوا لله فكان الله ملئ نفوسهم وقلوبهم وكان غضبهم غضبا لله ولم يكن لحظ النفس منه نصيب فلا عجب إذا رأينا الولد يعادي أباه في الله.

لقد عانى الإسلام وأهله من هؤلاء الذين إذا رايتهم تعجبك أجسامهم ﴿ومن هؤلاء الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾. فماذا استفادوا من مشاقة الله ورسوله واتباع سبيل غير سبيل المؤمنين؟

لقد أعز الله جنده وأعلى كلمة الحق وانتشر دين الله في الحياء المعمورة ﴿واما المنافقين فازدادوا حسرة على حسرتهم وانزوى نجمهم واضمحلوا وحرصوا بعد ما ملأت رائحة نفاقهم كل فج﴾.

وحوصر بن أبي حتى مرض ومات وذهب رسول الله يعوده وأعطى ولده قميصة ليكفنه فيه بل ووقف أمام جثمان الذي كاد له بمكر الليل والنهار يستغفر له ويستدر الرحمة له من رب السماء وكتب الله لرسوله الغلبة ولدينه العزة وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أن الله قوي عزيز﴾.